يقول الله عز وجل :((**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**)) والبسملة: آية مستقلة وهي من كتاب الله، ولكن ليست من السورة التي قبلها ولا من السورة التي بعدها، بل هي آية مستقلة تفتتح بها السور إلا سورة براءة، فإن افتتاح سورة براءة بالبسملة من البدع والخروج عن منهج الصحابة رضي الله عنهم، ونحن نعلم أنها لم تنزل البسملة بين سورة الأنفال وسورة التوبة لأنها لو نزلت لحفظت، لقول الله تبارك وتعالى: ((**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**))، لكنها لم تنزل، إلا أن الصحابة عند جمع القرآن، إلا أن الصحابة عند كتابة القرآن الكتابة الأخيرة أشكل عليهم هل سورة براءة من الأنفال أم هي مستقلة؟ فوضعوا فاصلاً دون البسملة , يقول الله عز وجل : :((**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**)) ،)) **لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ . وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ** ((، ولي تعريجة يسيرة على ما سبق في الدرس الماضي في قوله تعالى: ((**فيومئذ لا يعذّب عذابه أحد، ولا يُوثَق وثاقه أحد**): فإني قرأتها هكذا- بالفتح- وفسرتها على هذه القراءة لأن في الآيتين المذكورتين قرائتين: القراءة الأولى التي في المصحف: ((**فيومئذ لا يعذّب عذابه أحد، ولا يُوثَق وثاقه أحد**))- بالكسر-: أي لا يعذب عذاب الله أحد بل عذاب الله أشد، ولا يوثق وثاق الله أحد بل هو أشد. أما على قراءة: ((**لا يعذّب عذابه أحد، ولا يُوثَق وثاقه أحد**)) - بالفتح-: أي لا يعذب عذاب هذا الرجل، ولا يوثق وثاق هذا الرجل، وهذا هو الذي قرأنا به الآية عليه وفسرناها به، لأجل هذا جرى التنبيه. يقول الله عز وجل :((**لا أقسم بهذا البلد**)): **((لا))** هذه للاستفتاح، أي: استفتاح الكلام وتوكيد الكلام، وليست نافية، لأن المراد إثبات القسم، يعني أنا أقسم بهذا البلد لكن ((**لا**)) هذه تأتي هنا للتنبيه والتأكيد و((**أقسم**)): القسم تأكيد الشيء بذكر معظم على وجه مخصوص. إذا كل شيء محلوف به لابد أن يكون معظماً لدى الحالف، وقد لا يكون معظمًا في حد ذاته. فمثلاً الذين يحلفون باللات والعزّى هي معظمة عندهم، لكن هي في الواقع ليست عظيمة ولا معظمة. فالحلف إذاً، أو القسم، أو اليمين المعنى واحد، هي تأكيد الشيء بذكر معظم عند من؟ عند الحالف على صفة مخصوصة. وحروف القسم هي: الباء، والواو، والتاء، والذي في الآية الكريمة هنا ((**لا أقسم بهذا البلد**)) أي الحروف؟ ((**الباء**)). ((**بهذا البلد**)) البلد هنا مكة، وأقسم الله بها لشرفها وعظمها، فهي أعظم بقاع

الأرض حرمة وأحب بقاع الأرض إلى الله عـز وجـل، ولهـذا بعـث منهـا رسول الله صلى اللـه عليـه وعلـى آلـه وسـلّم الـذي هـو سـيد البشـر صلوات الله وسلامه عليه، فجدير بهذا البلد الأمين أن يقسم به، ولكن نحن لا نقسم به، لأنه مخلوق، وليس لنا الحق أن نقسم بمخلـوق. كمـا قال النبي عليه الصلاة والسلام: (**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**)، أما الله عز وجل فإنه يقسم بما شاء، ولهذا أقسم هنا بمكة ((**وأنت حل بهذا البلد**)) قيل المعنى: أقسم بهذا البلد حـال كونـك حالاًّ فيه، لأن حلول النبي صلى الله عليـه وعلـى آلـه وسـلّم فـي مكـة يزيدها شرفاً إلى شرفها. وقيل المعنى: وأنت تستحل هذا البلد، فيكون إقسام الله تعالى بمكة حال كونها حلاًّ للرسول صلى اللـه عليـه وعلـى آله وسلم، وذلك عام الفتح؛ لأن مكة عام الفتـح أُحلـت للرسـول عليـه الصلاة والسلام ولم تحل لأحد قبله، ولا تحل بعد ذلـك لأحـد، كمـا قـال عليـه الصـلاة والسـلام: (**وقـد عـادت حرمتهـا اليـوم كحرمتهـا بالأمس**)، فيكون إقسام الله تعالى بهذا البلد مقيداً بما إذا كـانت حلاًّ للرسول صلى الله عليه وسلّم، متى؟ عام الفتح؛ لأنها فـي ذلـك اليـوم تزداد شرفاً إلى شرفها، حيث طُهِّرت من الأصـنام وهـزم المشـركون، وفتحت عليهم بلادهم عنوة، وصارت هذه البلد بعـد أن كـانت بلاد كفـر صارت بلاد إيمان، وبعد أن كانت بلاد شرك صارت بلاد توحيد، وبعـد أن كانت بلاد عناد صارت بلاد إسلام، فأشرف حال لمكة ، أشرف حال لها كانت؟ عند الفتح. إذاً: عند قوله: ((**وأنت حل بهذا البلد**)) معنيـان، أرجوا أن يكون علـى بـالكم.((**لا أقسم بهـذا البلـد . وأنـت حـل بهذا البلد**)) ((**ووالد وما ولد**)): يعني وأقسـم بالوالـد ومـا ولـد، فمن المراد بالوالد ومن المراد بالولد؟ قيل: المراد بالوالد آدم، وبالولد بنو آدم وعلى هذا تكون ((**ما**)) بمعنى " **من** " أي: ووالـد ومـن ولـد، لأن " **من** " للعقلاء، و" **ما** " لغير العقلاء. وقيل: المراد بالوالد وما ولد كل والد وما ولد، الإنسـان والبهـائم وكـل شـيء، لأن الوالـد والمولـود كلاهما من آيات الله عز وجل، كيف يخرج هذا المولود حيًّا سويًّا سميعاً بصيراً من نطفة من ماء، فهذا دليل على كمـال قـدرة اللـه عـز وجـل، هذا الولد السوي يخرج من نطفة ((**أولم ير الإنسـان أنـا خلقنـاه من نطفة فإذا هو خصيم مبين**)). كذلك الحشرات وغيرها تخـرج ضعيفة هزيلة، ثم تكبر إلى ما شاء الله تعالى من حـد. ((**ووالد ومـا ولد**)): إذاً، والصحيح أن هذه عامة تشـمل كـل والـد وكـل مولـود . ((

لقد خلقنا الإنسان في كبد)) اللام هنا واقعة في جـواب القسـم، لتزيد الجملة تأكيداً، و((**قد**)) تزيد الجملة تأكيداً أيضاً فتكـون جملـة ((**لقـد خلقنـا الإنسـان**)) مؤكـدة بثلاثـة مؤكـدات، وهـي: القسـم، والثاني؟ اللام، والثالث؟ قـد. ((**لقد خلقنـا الإنسـان فـي كبـد**)) الإنسان اسم جنس يشمل كل واحد من بني آدم **.((في كبد**)) فيهـا معنيان: **المعنى الأول**: في استقامة، يعني أنه خلق على أكمل وجـه في الِخلقة، مستقيماً يمشي على قدميه، ويرفع رأسـه، وبـدنه معتـدلاً. والبهائم بالعكس الرأس على حذاء الدبر، أما بنـو آدم فـالرأس مرتفـع أعلى البدن، فهو كقوله تعالى: ((**لقد خلقنا الإنسان في أحسـن تقويم**)). وقيل: المـراد بـ((**كبد**)) مكابـدة الأشـياء ومعاناتهـا، وأن الإنسان يعاني المشقة في أمور الدنيا، في طلـب الـرزق، فـي إصـلاح الحرث، إلى غير ذلك. ويعاني أيضاً معانـاة أشـد مـع نفسـه ومجاهـدتها على طاعة الله، واجتناب معاصي الله، وهذا هو الجهاد الذي أشق مـن معاناة طلب الـرزق، ولاسـيما إذا ابتلـي الإنسـان ببيئـة منحرفـة وصـار بينهم غريباً، فإنه سيجد المشقة في معاناة نفسه، وفي معانـاة النـاس أيضـاً. فـإن قـال قائـل: أفلا يمكـن أن تكـون الآيـة شـاملة للمعنييـن؟ فالجواب: بلى، وهكذا ينبغي إذا وجدت في الكتـاب العزيـز آيـة تحتمـل معنيين وليس بينهما مناقضة فاحملها أيش؟ على المعنيين، لأن القرآن أشمل وأوسع، فـإن كـان بينهمـا مناقضـة فـانظر الراجـح. فمثلاً، قـوله تعالى: ((والمطلقـات يتربصـن بأنفسـهن ثلاثـة قـروء)). ((**قروء**)) جمع قرء بفتح القاف فما هو " **القرء "؟** قيل: هو الحيض، وقيـل: هـو الطهـر. هنـا لا يمكـن أن تحمـل الآيـة علـى المعنييـن جميعـاً لمـاذا؟ للتناقض، لكن اطلب المرجح لأحد القولين وخذ به. فهنا نقول: ((**لقـد خلقنا الإنسان في كبد**)) يصح أن تكون الآية شـاملة للمعنييـن أي في حسن قامة واستقامة، و ((**في كبد**)) في معاناة لمشاق الأمور. في قوله تبارك وتعالى : ((**لقد خلقنا الإنسان في كبد .أيحسب أن لن يقدر عليه أحد. يقول أهلكت مـالاً لبـداً . أيحسـب أن لم يره أحد**)) .وبينا أن قوله تعالى: ((**لقد خلقنـا الإنسـان فـي كبد**)) لهـا معنيـان عنـد أهـل العلـم: **المعنـى الأول**: الكبـد يعنـي الاهتمام والرفعة في العقل والبدن وغير ذلك. **والمعنـى الثـاني**: أي مكابدة المشاق في الأعمال الدنيوية والأخروية. والقاعـدة فـي تفسـير كتاب الله عز وجل يا إخواننا، القاعدة أن الآية إذا كانت تحتمل معنيـان

ولا تناقض بينهما فإنها تحمل على المعنيين جميعاً لأن ذلـك أوسـع فـي التفسير والعلم. يقول اللـه تعـالى: ((**أيحسب أن لـن يقـدر عليـه أحد**)) يعني: أن الإنسان في نفسه وقوته يظن أن لن يقدر عليه أحـد، لأنه في عنفوان شبابه وقوته وكبريائه وغطرسته، فيقـول لا أحـد يقـدر علي، أنا أعمـل مـا شـئت، ومنـه قـوله تبـارك وتعـالى: ((**فأما عـاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا مـن أشـد منـا قـوة**)). قال الله تعالى: ((**أولم يروا أن الله الذي خلقهـم هـو أشـد منهم قوة**)). إذاً، فالإنسان في حال صحته وعنفوان شبابه يظن أنـه لا يقدر عليه أحد، ، وهذا لا شك بالنسبة للكافر، حـتى الـرب عـز وجـل يظن أنه لا يقدر عليه، أما المؤمن فإنه يعلم أن اللـه قـادر عليـه، وأنـه على كل شيء قدير فيخاف اللـه. ((**يقول أهلكـت مـالاً لبـداً**)): يقول الإنسان أيضاً في حال غناه وبسـط الـرزق لـه ((**أهلكت مـالاً لبداً**)) أي: مالاً كثيراً في شهواته وفي ملذاته. يقول الله عز وجل: ((**أيحسب أن لم يره أحد**)) أيظـن هـذا أنـه لا يـراه أحـد فـي تبـذيره المال، وصرفه في ما لا ينفع، وكل هـذا تهديـد للإنسـان أن يتغطـرس، وأن يستكبر من أجل قوته البدنية، أو كثرة مـاله. قـال اللـه تعـالى: ((**ألم نجعل له عينين. ولساناً وشـفتين. وهـديناه النجـدين**)). هـذه ثلاث نعـم مـن أكـبر النعـم علـى الإنسـان ((**ألـم نجعـل لـه عينين**)): يعني يبصر بهما ويرى فيهمـا، وهاتـان العينـان تؤديـان إلـى القلب ما نظر إليه الإنسان، إن نظر نظرة محرمة كان آثمـاً، وإن نظـر نظراً يقربه إلى الله كان غانماً، وإن نظر إلى ما يباح لـه فـإنه لا يحمـد ولا يذم ما لم يكن هذا النظر مفضياً إلى محظور شـرعي فيكـون آثمـاً بهذا النظر. ((**ولساناً وشفتين**)) لساناً ينطق بـه، وشـفتين يضـبط بهما النطق، وهذه من نعم الله العظيمة، لأنه بهـذا اللسـان والشـفتين يستطيع أن يعبر عما في نفسه، ولولا هذا ما استطاع، لو كان لا يتكلـم فكيف يؤدي ما في قلبه؟ كيف يعلم النـاس بمـا فـي نفسـه؟ اللهـم إلا بإشارة تتعب، يتعب هو المشير ويتعب الذي أشير لهم. ولكن من نعمة الله أن جعل له لساناً ناطقاً، وشـفتين يضـبط بهما النطـق، وهـذا من نعمة الله، وهو أيضاً من عجائب قدرته: من أين يأتي النطق؟ من هواء يكون من الرئة يخرج من مخارج معينة، إن مر بشيء صار حرفـاً، وإن مر بشيء آخر صار حرفاً آخر، وهو هواء واحد مـن مخـرج واحـد، لكـن يمـر بشـعيرات دقيقـة فـي الحلـق، وفـي الشـفتين، وفـي اللثـة هـذه

الشعرات تُكوّن الحروف. فتجد مثلاً الباء والشين كلها بهواء يندفع من الرئة ومع ذلك تختلف باختلاف ما تمر عليه في هذا الفم، ومخارج الحروف المعروفة، هذا من تمام قدرة الله عز وجل. قال : ((**وهديناه النجدين**)) هديناه: أي بينا له طريق الخير، وطريق الشر، هذا قول. القول الثاني: ((**هديناه النجدين**)): دللناه على ما به غذاؤه وهو الثديان؛ فإنهما نجدان لارتفاعهما فوق الصدر، فهداه الله تعالى وهو رضيع لا يعرف، من حين أن يخرج وتضعه أمه يطلب الثدي، من الذي أعلمه؟ الله عز وجل، فبيّن الله عز وجل منته على هذا الإنسان من حين أن يخرج يهتدي إلى النجدين. وفي بطن أمه يتغذى عن طريق السرة؛ لأنه لا يستطيع أن يتغذى من غير هذا، فلو تغذى عن طريق الفم لاحتاج إلى بول وغائط، وكيف ذلك؟ لكنه عن طريق السرة يأتيه الدم من دم أمه وينتشر في عروقه حتى يحيا إلى أن يأذن الله تعالى بإخراجه. ثم قال الله تعالى: ((**فَلاَ اقتَحَمَ الْعَقَبَةَ . وَمَآ أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ . فَكُّ رَقَبَةٍ**))الخ السورة.((**فلا اقتحم**)): أي الإنسان الذي كان يقول : ((**أهلكت مالاً لبداً**)). ((**فلا اقتحم العقبة**)) يعني هلا اقتحم العقبة؟ والاقتحام هو التجاوز بمشقة، تجاوز الشيء بمشقة يسمى اقتحاماً، و((**العقبة**)) هي الطريق في الجبل الوعر ولا شك أن اقتحام هذه العقبة لا شك أنه شاق، شاق على النفوس، لا يتجاوزه أو لا يقوم به إلا من كان عنده نية صادقة في تجاوز هذه العقبة. ((**وما أدراك ما العقبة**)): هذا الاستفهام للتشويق والتفخيم أيضاً، يعني: ما الذي أعلمك شأن هذه العقبة التي قال الله عنها : ((فلا اقتحم العقبة)) بيّنها الله في قوله : ((**فك رقبة. أو إطعام في يوم ذي مسغبة. يتيماً ذا مقربة. أو مسكيناً ذا متربة. ثم كان من الذين آمنوا**))الخ.

فقوله: ((**فك رقبة**)) هي خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: " **هي فك رقبة** " وفك الرقبة له معنيان: **المعنى الأول**: فكها من الرق، بحيث يعتق الإنسان العبيد المملوكين سواء كانوا في ملكه فيعتقهم، أو كانوا في ملك غيره فيشتريهم ويعتقهم، هذا نوع. **النوع الثاني**: فك رقبة من الأسير، فإن فكاك الأسير من أفضل الأعمال إلى الله عز وجل. والأسير ربما لا يفكه العدو إلا بفدية مالية، وربما تكون هذه الفدية فدية باهظة كثيرة لا يقتحمها إلا من كان عنده إيمان بالله عز وجل بأن يخلف عليه ما أنفق، وأن يثيبه

على ما تصدق. فصار فك الرقبة له معنيـان: **المعنـى الأول**: فـك الرقبة من الرق، بحيث يحررها إن كانت فـي ملكـه ففـي ملكـه وإلا اشتراها وحررهـا . **والثاني**: فـك الرقبـة مـن الأسـر. قـال: ((**أو إطعام في يوم ذي مسغبة**)): ((**أو**)) هذه للتنويع يعني : وإما ((**إطعام في يوم ذي مسـغبة**)) أي: ذي مجاعـة شـديدة، لأن الناس قد يصابون بالمجاعة الشديدة، إما لقلة الحاصـل مـن الثمـار والزروع، وإما لأمراض في أجسامهم يأكل الإنسان ولا يشـبع، وهـذا قد وقع فيما نسمع عنه وقع في البلاد النجدية وربما في غيرها أيضاً، أن الناس يأكلون ولا يشبعون، يأكل الواحد مأكل العشرة ولا يشـبع، ويموتون من الجـوع فـي الأسـواق ويتسـاقطون فـي الأسـواق مـن الجوع، هذه من المساغب. أو قلة المحصول بحيث لا تثمر الأشجار، ولا تنبت الزروع، فيقل الحاصـل وتحصـل المسـغبة، ويمـوت النـاس جوعاً، وربما يهاجرون عن بلادهم، هذه إطعام في يـوم ذي مسـغبة. ((**يتيماً ذا مقربة. أو مسكيناً ذا متربة**)) ((**يتيماً ((** : اليـتيم هو من مات أبوه قبل أن يبلغ سواءً كان ذكراً أم أنـثى. فـإن بلـغ لا يكون يتيماً؛ لأنه بلغ وانفصـل. وكـذلك لـو مـاتت أمـه فـإنه لا يكـون يتيماً، خلافاً لما يظنه بعض العامـة، أن اليـتيم مـن مـاتت أمـه وهـذا ليس بصحيح، فاليتيم من مات أبوه؛ لأنه إذا مـات أبـوه لـم يكـن لـه كاسب من الخلق يكسب عليـه. وقـوله: ((**ذا مقربة**)): ذا قرابـة من الإنسان لأنه إذا كان يتيماً كان له حظ مـن الإكـرام والصـدقات، وإذا كان قريباً ازداد حظه من ذلك؛ لأنه يكـون واجـب الصـلة، فمـن جمع هذين الوصفين اليتم والقرابـة فـإن الإنفـاق عليـه مـن اقتحـام العقبـة إذا كـان ذلـك فـي يـوم ذي مسـغبة. ((**أو مسـكيناً ذا متربـة**)) يعنـي: أو إطعـام فـي يـوم ذي مسـغبة ((**مسـكيناً ذا متربة**))، المسكين: هو الذي لا يجد قوته ولا قوت عياله. المتربـة: مكان التراب، والمعنى: أنه مسـكين ليـس بيـديه شـيء إلا الـتراب. ومعلوم أنه إذا قيل عن الرجل: ليس عنده إلا التراب، فالمعنى: أنـه فقير جداً ليس عنده طعام، وليس عنـده كسـاء، وليـس عنـده مـال فهو مسكين ذو متربة. ((**ثم كان مـن الـذين آمنـوا وتواصـوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة**)) ((**ثم كان**)) يعنـي: ثـم هـو بعـد ذلك ليس محسناً على اليتامى وعلـى المسـاكين، بـل هـو ذو إيمـان بالله،((**ثم كان من الذين آمنوا وتواصـوا بالصـبر وتواصـوا**

بالمرحمة)): الذين آمنوا بمن؟ آمنوا بكل ما يجب الإيمان به. وقد بين الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلّم من الذي يجب الإيمان به، فقال حين سأله جبريل عن الإيمان: (**الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره**).

وقوله جل وعلا: ((**وعملوا الصالحات**)) أي: عملوا الأعمال الصالحة، والأعمال الصالحات: هي كل عمل مقرب إلى الله عز وجل، وهو مبني على الإخلاص والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فلا يكون العمل عملاً صالحاً إلا إذا كان بنية ومتابعة، النية بأن يكون عملاً خالصاً لله، ومتابعة أي أن يكون العمل على وفق شريعة الله سبحانه وتعالى، فلو أن الإنسان عمل عملاً مخلصاً فيه غاية الإخلاص لكنه على خلاف هدي الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقبل منه وذلك لعدم الاتباع، ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام: (**إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**). وكذلك لو كان العمل على وفق الشريعة ظاهراً لكن فيه رياء فإنه لا يقبل، ولا يكون عملاً صالحاً، لقول الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: (**أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**).

وقوله: ((**وتواصوا بالصبر**)): أي أوصى بعضهم بعضاً بالصبر، والصبر ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على أقدار الله المؤلمة، فهم صابرون متواصون بالصبر، وأي هذه الأنواع أفضل؟ الأفضل الصبر على طاعة الله، ثم الصبر عن معصية الله، ثم الصبر على أقدار الله المؤلمة. وقد اجتمعت هذه الأنواع الثلاثة، اجتمعت في الرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم، فها هو الرسول عليه الصلاة والسلام صابر على طاعة الله، يجاهد في سبيل الله، ويدعو إلى الله، ويؤذى ويعتدى عليه بالضرب، حتى همّ المشركون بقتله وهو مع ذلك صابر محتسب، وهو أيضاً صابر عن معصية الله، لا يمكن أن يغدر بأحد، ولا أن يكذب أحداً، ولا أن يخون أحداً، وهو أيضاً متق لله تعالى بقدر ما يستطيع. كذلك صابر على طاعة الله، كم أوذي في الله عز وجل من أجل طاعته، أليست قريش قد آذوه حتى إذا رأوه ساجداً تحت الكعبة أمروا من يأتي

بسلا ناقة فيضعه على ظهره، وهـو سـاجد عليـه الصـلاة والسـلام؟! وهو صابر في ذلك كله. يوسـف عليـه الصـلاة والسـلام صـبر، صـبر على أقدار الله فقد أُلقي في البئر في غيابة الجب، وأوذي في اللــه بالسجن، ومع ذلك فهو صابر محتسب لم يتضجر ولم ينكـر مـا وقـع بـه. وقـوله: ((**وتواصوا بالصـبر. وتواصـوا بالمرحمـة**)) أي: أوصى بعضهم بعضاً أن يرحم الآخر. والرحمة - رحمة الله عـز وجـل -، أعني رحمة الإنسان للمخلوقـات تكـون فـي البهـائم وتكـون فـي الناطق. فهو يرحم آباءَه، وأمهاته، وأبناءَه، وبناته، وإخوانه، وأخـواته، وأعمامه، وعماته، وهكذا، ويرحم كذلك سائر البشر، وهو أيضاً يرحم الحيوان البهيم فيرحم ناقته، وفرسه، وحماره، وبقرته، وشاته، وغير ذلك، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: «ارحموا مـن فـي الأرض يرحمكــم مــن فــي الســماء». ((وتواصــوا بالصــبر. وتواصــوا بالمرحمة)) ((**أولئك أصحاب الميمنة**)).((**أولئك**)): أي هؤلاء الموصوفون بهـذه الصـفات :((**أصحاب الميمنـة**)) أي: أصـحاب اليمين، الذين يُؤتون كتابهم يوم القيامة بأيم انهم، فمـن أوتـي كتـابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً، وينقلب إلى أهله مسروراً. ثـم قــال عــز وجــل: ((**والــذين كفــروا بآياتنــا هــم أصــحاب المشئمة**)): لما ذكر المؤمنين ذكر الكـافرين، فقـال: ((**والـذين كفروا بآياتنا**)): أي جحـدوا بهـا ((**هـم أصـحاب المشـئمة**)) ((**هم**)): الضمير هنا جاء للتوكيد، ولو قيل في غير القرآن: والذين كفروا بآياتنا أصحاب المشئمة. لصح لكن هذا من باب التوكيــد. و((**المشئمة**)) يعني: الشمال أو الشؤم. ((**عليهم نار مؤصـدة**)): أي عليهم نار مغلقة، لا يخرجون منها ولا يستطيعون، نسأل اللــه أن يجعلنا وإياكم من الذين آمنوا، وعملوا الصالحات، وتواصـوا بالصـبر، وتواصوا بالمرحمة.